اثبتت ولا خفاء في الجمع بين الآيتين وذلك ان قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه بدل من وجود ترتيبه على ان الرضى من العبد نتيجته الرضى من الله والحقيقة تقتضي بذلك لانه لو لم يرض عنهم انه لم يرضوا عنه ابدا والآية الاخرى تدل على ان من رضي عن الله في الدنيا كان مرضيا عنده في الاخرة وذلك بين لا اشكال فيه **الثامن** قوله مرضية وذلك مدحة عظمى لهذه النفس المطمئنة وهي اجل المدح والنعوت الم تسمع قوله تعالى ورضوان من الله اكبر بعد وصفهم اهل الجنة اي رضوان الله عنهم اكبر من النعيم الذي هم فيه **التاسع** قوله تعالى فادخلي في عبادي فيه بشارة عظمى للنفس المطمئنة اذ لو دين ودعيت الى ان تدخل في عباده وأي عباد هو لا عباد التخصيص والنصارى عباد الملك والقهر هم العبا بالذين قال الله فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان **وقال** ان عبادك منهم المخلصين لا العباد الاحزون الذين قال فيهم ان كل من في السموات والارض الا آت الرحمن عبدا فكان فرح هذه النفس المطمئنة بقوله فادخلي في عبادي اشد من فرحها من قوله وادخلي جنتي لان الاضافة الى الاولى اليه والاضافة الثانية الى الجنة **العاشر** قوله تعالى وادخلي جنتي فيه اشارة الى هذه الاوصاف التي اتصفت بها النفس المطمئنة هي التي اهلها الى ان تدعى الى ان تدخل في عباده والى ان تدخل جنته جنة الطاعة في الدنيا والجنة المعلومة في الاخرة **فائدة** قد تضمنت الاية وصفين

كل

كل واحد منهما يدل على هدم قواعد التدبير وذلك انه سبحانه وصف هذه النفس التي خصصها بهذه الخصايص التي ذكرناها باوصاف منها الطمانينة والرضى وهما لا يكونان الا مع اسقاط التدبير اذ لا تكون النفس مطمئنة حتى تترك التدبير مع الله ثقة منها بحسن تدبيره لها لانها اذا رضيت عن الله استسلمت له وانقادت لحكمه واذعنت لامره فاطمانت بربوبيته واقرت بالاعتماد على الهيته فلا اضطراب اذ ما اعطاها من نور العقل ثبتها فلا حركة لها خامدة لاحكامه مفوضة له في نقضه وابرامه **فائدة** اعلم ان سر الخلق والتدبير والاختيار ظهور قهر القهار وذلك لانه سبحانه اراد ان يتعرف للعباد بقهره لخلقه فيهم تدبيرا واختيارا ثم فسح لهم بالحجج حتى امكنهم ذلك اذ لو كانوا في وجود المواجهة والمعاينة لم يمكنهم التدبير والاختيار كالا يمكن الملا الاعلى ذلك فلما دبروا العباد واختاروا توجه قهره الى تدبيرهم واختيارهم فتزلزل اركانه وهدم بنيانه فلما تعرف للعباد بقهره مراده علموا انه القاهر فوق عباده فما خلق الارادة فيك لتكون لك الارادة ولكن لتدحض ارادتك فتعلم انه ليس لك ارادة كذلك لم يجعل التدبير فيك لتكون لك وانما جعله لتدبر ويدبر ليكون ما يدبره لا ما تدبره ولذلك قال بعضهم بما ذا عرفت الله قال بنقض العزائم والله اعلم **فصل** كما وعدنا بانا نفرد بابا للتدبير في شان الرزق وذلك ان اكثر دخول التدبير على القلوب منه فاعلم ان سلامة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)